

## رد الخطأ فيما توهمه مؤلفوا التصحيح

## Response to the error in the delusion of the authors of the correction

د- جميلة عبيد<sup>1\*</sup>

1المركز الجامعي ميلة- (الجزائر) touhfadjamila7@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/30

تاريخ المراجعة: 2021/09/14

تاريخ الإيداع: 2021/09/01

ملخص:

لا زالت اللغة موضع اهتمام علماءها حباً للفصحى، حرصاً عليها فتيةً نقيّةً من الشوائب و أوضار اللحن، إلى ان أصابها الخلل من جراء استعمال العامة والخاصّة، فوضعوا له مكيالاً للفصل بين الصحيح من الزائف، فكان القياس الذي عكف عليه العلماء لتنقية اللغة من الشوائب ، فألفوا كتباً لتصحيح الأغاليط اللغوية. بدأت ظاهرة التصحيح اللغوي مند القرون الأولى للهجرة عندما كان اللحن نادراً عند الخواص و أهل الكتابة لا يستوجب للتأليف، وقد سجله علماء اللغة خشية تفشي اللحن في العامة و ألف فيه الكسائي و الفراء و الجواليقي و غيرهم إلى أن شاع الخطأ في كلام العوام؛ فتصدى له اللغوي أبو هلال العسكري الذي كان من الأوائل الذين ألفوا في تصحيح العوام ، ومن بعده نشطت حركة التأليف فيه و استمرت إلى القرن العاشر. و قد تناولها العلماء من بعد بالشرح و النقد و التأييد. لما خطأه علماء التصحيح، أو ما توهموه في لغة الخواص و العوام ، أٌصطلح على هذه الظاهرة بالقياس الخاطئ.

الكلمات المفتاحية: التوهم في اللغة، التصحيح اللغوي، القياس الخاطئ، اللحن في اللغة، اللحن

*Abstract :*

*The language is still interesting for scholars who are intrigued by standard Arabic for the sake of edification, this is reflected in preserving its particular features ,and managing selocism and all the linguistic errors caused by public and elite using. the measurement (El kias) was the tool, which Scholars used, to scrubb language out of impurities since Islam emerged when they authored a several books to correct linguistic errors..*

*Since the early centuries of Hidjra, when solecism wasn't really common among writers, The linguistic correction phenomenon had begun. As it was recorded by linguists for fear of solecism spread among the public, it should be stressed that some writers such Al-Kissai, Alfaraa, Al-Jawaliqi and others are well known in*

\*المؤلف المراسل .

*this field. By the way, Abu helal Alaskary was one of the most prominent authors who leaned in correcting the popular linguistic use....After him the authorship movement became active in correcting the linguistic erros among the populace and the Elite.This movement continued until the tenth century. But the scholars have dealt with it, succeeding, with explanation, criticism and support.*

*Key words: illusion in language ,linguistic correction, false measurment, solécism,*

### تقديم:

ظهر تراث ضخّم تناوله علماء اللغة بالتصويب والتقويم، و تصحيح كلام العوام و الخواص و استمرت إلى القرن العاشر، ثمّ ظهر من بعدهم علماء تصدوا لما خطأه علماء التصحيح أو ما توهموه خطأ في لغة الخواص و العوام. و من خلال ما استطلعناه في كتب حول تصحيح اللغة، و أخرى للردّ على الجاهل بأصل اللغة تكون الإشكالية كالآتي: هل كلّ ما صححه علماء اللغة من كلام للعوام أو الخواص كان خاطئاً ؟ وعلى ماذا بُنِيَ النقد على التوهم؟

أولاً- تعريف التوهم:

عن ابن فارس: وَهَمَّ (الْوَاوُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ: كَلِمَاتٌ لَا تَنْقَاسُ، بَلْ أَفْرَادٌ. مِنْهَا الْوَهْمُ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْعَظِيمُ. وَالْوَهْمُ: الطَّرِيقُ. وَالْوَهْمُ: وَهْمُ الْقَلْبِ. يُقَالُ: وَهَمْتُ أَهْمًا وَهَمًّا، إِذَا ذَهَبَ وَهَبِي إِلَيْهِ. وَمِنْهُ قِيَاسُ التَّهْمَةِ. وَأَوْهَمْتُ فِي الْحِسَابِ، إِذَا تَرَكْتُ مِنْهُ شَيْئًا. وَوَهَمْتُ: غَلِطْتُ، أَوْهَمَ وَهَمًا. 1

في تعريف الكفوي التوهم: " وَهَمْتُ فِي الشَّيْءِ، بِالْفَتْحِ أَهَمٌ وَهَمًا: ذَهَبَ وَهَبِي إِلَيْهِ وَأَنَا أُرِيدُ غَيْرَهُ". 2.

فسره أحد الباحثين: " يُفهم من كلام النحاة أن التوهم حالة نفسية تلم بالشاعر أو الناشر في لحظات الإبداع حين يستغرق فيما هو فيه، و حينئذ تسيطر عليه قوالب اللغة و أعرافها التركيبية التي يختزنها في ذهنه، فيتوهم أنّه استعمل تركيباً على ما توهمه لا على ما استعمله". 3

في مجمل القول التوهم هو الغلط في الحساب كما هو الغلط في التركيب؛ أي أن يتوهم في الشيء و يريد غيره، و هو يقوم على عملية تشابه بين الكلمتين المجهولة و المعلومة، فتتوب الأولى مولودة الإبداع تستعمل لسدّ الرغبة، فيتوهم صاحبها أنها الأصل. إذ سيبويه يقول: فأما ما قولهم مصائب فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مُفعلة. 4

ويعرف اللغوي عبد الصبور شاهين: التوهم هو "جعل مجهول على معلوم، و هو ضرورة يلجأ إليها

الإنسان في جميع ظروفه". 5.

التوهم في اللغة مصطلح وضعه القدماء لنقد ما خطأه مصحح اللغة وضحّه أحد الباحثين "نقد ما قَدْ يَقَعُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ أَوْ فِي كِتَابَاتِ الْكُتَّابِ مِنْ اسْتِعْمَالِ لُغَوِيٍّ يَزَعْمُونَهُ خَطَأً فَيُصَحِّحُونَهُ" 6 فَيُبَيِّنُ هَذَا نَقْدَ عَلَى التَّوْهِمِ. يتناوله الفصيح المدرك بأسرار اللغة، و دقائقها مصيب في حكمه على ما يسمع، أو ما يقرأ.

يُسَمِّي المحدثون التوهم بالقياس الخاطئ. " و هو الذي يشير إليه بعض اللغويين في ثنايا كتبهم

بقولهم «على توهم كذا، أو توهم كيت» . 7.

ثانياً-تعريف القياس الخاطئ:

في معجم علوم اللغة: يقَعُ القِيَّاسُ الخَاطِئُ في الغالب ممن لم تَنْضُجْ سَلِيقَتُهُ اللُّغَوِيَّةُ، كالأجَنِيِّ عن اللغَةِ إذا ابتدأ في تَعَلُّمِهَا، أو الأطفال الذين لم يَتِمَّ نُمُوهُمُ اللُّغَوِيَّةَ<sup>8</sup>، و أقرّه علم اللغة الحديث في الغرب، بأنه " ظاهرة مؤلوفة في تراثنا اللغوي سلوكا و درسا"<sup>9</sup>.

و الحقيقة أن القياس الخاطئ مشهور عند القدماء بالتوهم، ظاهرة ليست بعيدة عن العربية ؛ أينما كان الباحث في العربية إلا و ألحق اللغة الفصحى بالجدّ أو باللحن أو بالتوهم، و في الحالات الثلاث يوجد من يصحح ، و من يرشد ، و من ينقد .

من خلال هذا العنوان نتوسع فيما أنتجه علماء التصحيح لما صدر عن العوام و الخواص مرة كان تصويبا و مرة كان توهما خاصة إذا قلّت معرفة علماء اللغة بالتراث الضخم و أسراره، أو لضعف الذاكرة.

ثالثا- التوهم أو القياس الخاطئ في اللغة :

القياس اللغوي في تعريفه المعجمي هو " ردّ الشيء إلى نظيره"<sup>10</sup> لكن الذي زُدد لم يكن النظر الذي سمعه المتكلم من قبل و إنّما الجديد الرائج يلجأ إليه، و يظل يستعمله في خطابه دون التفكير في العملية القياسية، " فغالبا ما تتمّ بلا وعي من المتكلم و لا يشعر بها هو، و لا سامعه إلا إذا تبين أحدهما أو كليهما أن المقيس مُخالف لما تعارف عليه أهل اللغة"<sup>11</sup>.

فهو مسلك لغوي يعمده المتكلم كلّما دعت الحاجة إليه ليتمكن من التعبير عمّا يدور بخالده. وإن كان توهما، و بهذا يتمّ "إنشاء لنطق جديد، لأنه لا يمكن لموقف من المواقف، أودافع من الدوافع أن يكون كالموقف أو الدافع السابق بكلّ تفاصيله"<sup>12</sup>. مما تجعله يستعمل ما بخالده لإنشاء تركيب يفيد الرغبة دون الرجوع للعملية القياسية كما جرت العادة عند العرب استعمال القياس للحكم على الصواب أو الخطأ في التعابير الجديدة .

و يفسر اللغويون العملية التي يقوم بها المتكلم دون وعي أو بطريقة لا شعورية، إذ يخزن الفرد في ذاكرته صيغ و أساليب تعبيرية كثيرة، بعضها جديد يستعملها عند الضرورة إلى تعبير دون العمد إلى قياسها فقيست الأمور الجديدة على المخزون الأصيل لتشابه بين التعابير المخزونة و الجديدة توهما إذ " تتمّ فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة غير المعلومة بنظيرتها المعلومة، و قد تكون على أساس التشابه التام بينهما، و تسفر عن كلمة أو صيغة قد تعارف عليها أهل اللغة، و إن كانت مجهولة للمتكلم لم يسمعها من قبل، و في هذه الحال يكون القياس صحيحا، أمّا إذا أسفرت عن كلمة أو صيغة لم يتعارف عليها أهل هذه اللغة، أو قامت عملية المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمتين،<sup>13</sup> فإن هذا مخالف لقياس ماشاع في اللغة حينئذ نستطيع الحكم على أنه من عمل الفرد و ليس مما سمعه من قبل ذلك هو القياس خاطئ".<sup>14</sup>

اللغة العربية لم تستقر على صورة واحدة، اختلفت باختلاف اللهجي، و اختلاف مؤلفيها و تعاملهم مع اللغة بين الشدّة في معاينة الظواهر اللغوية باستعمال القياس الذي استعمله العلماء في عصر الاحتجاج لتصفية الصحيح من الخطأ. و متساهل عند ما خضع للقياس الاجتماعي في قبول كلّ ما جاء عن اللهجات. " كان القياس الأفضل الذي يحفظ على الفصحى كرامتها و بقاءها و دقّتها، هو ما نهجه القدماء من اللغويين و النحويين، و من قصر زمنه على زمن الاحتجاج المتفق عليه أو الذي كادوا يتفقون عليه "<sup>15</sup>.

وبتقدّم الزمن و انفتاح على التأليف و تقصير المسافات بين الأمصار العربية ظهر الانفلات اللغوي، فتصدى اللغويون لنقد المتكلمين من العوام و الخواص وتصحيح اللغة و تنقيتها من بوادر اللحن، و ظهر من يعاقب على التصحيح و ينعته بالتوهم ؛ تمثيلاً لذلك بجمع معيشة على معائش و القياس فيها معايش لأن الياء فيها أصلية لا زائدة، و النحاة يُعَلِّطون من يقول معائش، و يفسر بعضهم الغلط بالتوهم أنه فعيلة لشيها بوزنها بالصيغتين صحيفة وصحائف و هي جارية على القاعدة، و معائش جمع معيشة مخالفة لها.

حُددت أنواع الأخطاء التي تلحق الاستعمال ب:16

#### رابعا -أنواع الأخطاء :

1. خطأ يصيب أواخر الكلمات أوأخر الكلمات المتأخية في الجملة، و هو الخطأ الإعرابي، و هذا أسهل أنواع الخطأ؛ إذ يكفي في كشفه معرفة العلاقة بين أجزاء الجملة على اتساعها، و وظيفة كل كلمة فيها، وهو يحسنه كل من له إلمامة بمسائل النحو العامة و الظاهرة .
2. خطأ يصيب الكلمة نفسها، بوضعها في غير موضعها، أو بإساءة تصريفها.
3. أمّا ثالث الأنواع فهو الخطأ الخفي، الذي يقع في الجملة من حيث التركيب، و تقديم بعض أجزائها على بعض، و شروط ذلك على ما بين العلماء و هو أشدّ الأخطاء فتكا بالغة العربية، يصعبها في مقتل، و يأتيها من مأمّن ، إذ يردّ على ألسنة حُرّاسها الساهرين على رعايتها و حملها ونقلها إلى الأجيال من بعدهم<sup>17</sup>.

#### خامسا- أوهام المخطئين:

##### 1. التوهم في الإعراب:

عن ابن جنبي: خطأ في لغة العوام في قوله: أسكنوا المنسوب مفعولا به فقالوا: قَبَلْنَا أَيَادِيكُمْ<sup>18</sup>. في المثال التالي: « بإسكان الياء من أيادي، و هو جائز في ضرورة الشِعْرِ على الإطلاقِ و في النثر " أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا"<sup>19</sup>

أجازوا إسكان المنسوب في كلامهم و نثرهم تشبيها بالشعر، و كان الامتناع مذهب المبرد "أنه لا يجوز ذلك لا في الشعر و لا في غيره و ذهب بعضهم إلى جواز ذلك في قراءة من قرأ ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ بتسكين التاء و حكى أبو زيد ﴿وَرُسُلَنَا﴾ البقرة 5 و حكى أبو عمرو أنّ لغة تميم تسكين المرفوع من نحو: ﴿يُعَلِّمُهُم﴾ البقرة الآية 20. 2

مال ابن حنيلي في تخطئة كلام العرب توهما لم يرد في كلام العرب مع أنه قد وردت في كثير من القراءات مثل: ماجاء في قراءة مسلمة بن محارب: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ﴾ البقرة الآية 22 بإسكان التاء. و الأصل أن تكون مرفوعة، و في جرّ الاسم قرأ أبو عمرو: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ﴾ البقرة الآية 54 بتسكين الهمزة و الأصل جرّها 21 .

و في الأمثلة التالية: خطأ ابن حنيلي تسكين المنسوب " أَكَلْتُ كَبَاب" 22 و توهما في المرفوع مبتدأ في: "عَمَلُهُمْ قَلِيلٌ وَأَمَلُهُمْ طَوِيلٌ" 23 و جَزَمَ المضارع دون أداة، "في فلان يأكلُ و يَشْرَبُ" 24 وهو من التوهم عنده و شبهه بالشعر إذا ما أسقطوا حركة الإعراب و أجروا للوصول مجرى الوقف، و من ذلك قول الشاعر:

قُمْتُ و في رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمُتَزَّرِ. 25

كان الرد على توهمه تفسيراً ل: " أَكَلْتُ كَبَابٌ " حُذِفَتْ حَرَكَةُ كَبَابٍ وَ دَلَّ عَلَيْهَا الْفَتْحُ الَّذِي قَبْلَهَا .  
 وفي " عَمَلُهُمْ قَلِيلٌ وَ أَمَلُهُمْ طَوِيلٌ " جاء عن الفارسي: "أجاز علماء اللغة حذف الأخير؛ لأنه المُبْدَلُ في ما أملاه. " 26  
 وَ يُجِيزُ الْأَخْفَشُ ذَلِكَ : فِي رَأْيْتِ عُمَرَ ، وَ قَتَلْتُ خَالِدًا. 27

يجيز ابن مالك تسكين حركة الإعراب الظاهرة في الأسماء و الأفعال الصحيحة، ممثلاً ذلك الواقع اللغوي لأفصح العرب.

وفي جَزَمَ المضارع دون أداة، "في فلان يأكل و يشرب"

سأل عباس أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾ البقرة الآية 129 فقال: «أهل الحجاز يقولون: (يُعَلِّمُهُمْ وَيُلْعَنُهُمْ) مُثَقَّلَةٌ، ولغة تميم: "يُعَلِّمُهُمْ وَيُلْعَنُهُمْ"، قال ابن جني: أما التثقيل فلا سؤال عنه و لا فيه، لأنه استيفاء واجب الإعراب، لكن من حذف فعنه السؤال، و علته توالي الحركات مع الضمات، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب. و عليه قراءة أبي عمرو: ﴿ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارئِكُمْ ﴾ البقرة الآية 54 فيمن رواه بسكون الهمزة. وحكى أبو زيد: ﴿ بَلَى وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ الزخرف 80 بسكون اللام». 28

عن ابن بالي: قال الجوزي: العامة تقول: شَتَّانَ ما بينهما. و الصواب: ما هما. 29 توهم في ذلك و هو وارد في الاستعمال؛ جاء عن الشيخ أحمد رضا أظهر الوجهين: شَتَّانَ « وَ تَكْسَرُ النون، عن الفراء: اسم فعل بمعنى بَعُدَ. يقال: شَتَّانَ ما زيد وعمرو؛ وَ شَتَّانَ ما هما؛ وَ شَتَّانَ ما بينهما أي تباعد الذي بينهما». لا يكون فاعله إلا متعديداً. 30

أحمد مختار يوضح الجانب الوظيفي للفظ شَتَّانَ على أنها [كلمة وظيفية]: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى افترق و بَعُدَ ، وقد تتقدمه لام الابتداء و تتأخر عنه (ما) الموصولة " شَتَّانَ فعلُ المؤمن و فعلُ الكافر، " لشتان ما بين اليزيديين في الندى: "عظّم الفرق بينهما". 31

## 2. التوهم في الأفعال الخمسة:

عن ابن إمام: من قولهم: تَعَالُوا و تعالي، بضم اللام في الأول، و كسرهما في الثاني و المشهور الفتح فيهما. 32  
 عن ابن الأنباري: لمخاطبة الضمير "أنتم": «الأصلُ فيه: تَعَالَيْوُا يَا رِجَالُ، فجعلت الياء ألفاً لتَحَرُّكِهَا و انفتاح ما قبلها، و أسقطت لِسُكُونِهَا و سُكُونِ واو الجماعة. 33 وَ نَابَتِ الضَّمَّةُ عن الفتحَة مناسبة مع واو الجماعة قالوا: تَعَالُوا.

و في مُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثِ قَالُوا: تَعَالِي يَا امْرَأَةً، و الأصلُ تَعَالِي بِقَلْبِ الْيَاءِ أَلِفًا لِتَحْرُكِ مَا قَبْلَهَا بِالْفَتْحِ فَأَسْقَطْتُ الْأَلْفَ لِسُكُونِهَا وَ سُكُونِ ياء التأنيث. 34 وَ حَلَّتِ الكسرة مناسبة مع الياء. فقالوا: تَعَالِي.

حذفوا النون علامة -الرفع- بلا موجب، فقالوا: هم يقومو و هذا يندرج تحت ظاهرة عامة، هي سقوط النون من آخر الكلمة بسبب انتقال النبر إلى أولها مثل: نسري في نسرين، و جني في جنين. 35

كما حذفوا نون الأفعال الخمسة بلا داعٍ من ذلك قولهم: يفعلوا و يقوموا و تفعلوا تقومي حذف النون دونما ناصب ولا جازم. 36

كما توهموا الخطأ في حذف النون و هي واردة في بعض اللهجات، و حتى في الحديث الشريف كما جاء عن أحد الباجئين: " في غالب اللهجات تحذف نون الأفعال الخمسة في زمن المضارع، ابن حنبل يَعْوَلُ على

الحديث في الاحتجاج : لقول الرسول صلى الله عليه و سلم: (( لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا و لا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا )) جرى عليه حذف النون.37  
التوهم في حذف همزة "أنا"

كما توهما الخطأ في حذف همزة ضمير المتكلم، فقد أثبتوا ألفه في الوصل، 38 وحذفوها في الوقف مع اجتلاب هاء السكت 39 وحذفوا منها الهمزة عند اقترانها بالواو العاطفة، فقالوا:ونا في وأنا. 40  
عن ابن الحنبلي: من قولهم: ونا، يريدون أنا، فيحذفون الهمزة تخفيفا، كما قال الشاعر:قُلْتُ لِشَيْطَانِي وَشَيْطَانِي لِاتَّقْرِبَانِي وَنَا فِي الصَّلَاةِ.41

ونا فعلت في (و أنا فعلت)، 42لأن أفعال في (الآن أفعال)، 43 تخفيف الضمير أنا، و الآن بإسقاط الهمزة .  
فهي لغات محكية بحذف الهمزة مثبتة في اللهجات القديمة: «محكية عن الفراء سابقا نسمعها في بعض القرى المصرية كما تُسمَعُ في تونس، وتلمسان، ومالطة، وهي لهجة في قضاة وهي قلب لصيغة أنا، ومثلها: راء في رأى.»44

وتثبت همزة أنا في بعض اللهجات وصلا ووقفا: «صيغة" أنا "بإثبات الألف في الوصل والوقف توجد في سوريا، ولكن بتخفيف النون، وهذا التفخيم من آثار اللغة السريانية كما توجد في مراكش.» 45  
تحذف و تزداد في بعض اللهجات يعللها ابن جني بأنها مبنية كالحروف على حدّ قوله ابن جني: " فأما الألف في "أنا" في الوقف فزائدة وليست بأصل ، و لم نقض بذلك فيها من قبل الاشتقاق، هذا محال في الأسماء المضمره ، لأنها مبنية كالحروف، و لكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها و يذهبها ، كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان الوقف."46

#### 5. الخطأ في وضع الكلمة غير موضعها:

وفي عتيد توهما من ذلك كلمة "عتيد" وردت بمعنى حاضر في الأشعار القديمة والقرآن الكريم، شاعت في هذا العصر بمعنى قديم وهي معنى ل "عتيق"؛ عتيد وردت قياسا لعتيق إذ تشترك الكلمتان صيغة، وحتى في أصواتهما، فقيست "عتيد" على "عتيق" قياسا خاطئا في معنى الكلمتين.47  
تمثيلا لما سماها القدماء بالتوهم أو الحمل عُرفت لهم مواقف سجلها بعض اللغويين مثل ما ورد في شرح الفصيح لابن خالويه: أغلاط الرواة«كان الفراء يجيز كسر النون في شَتَّانِ بَسِيانٍ؛ وهو خطأ بالإجماع، فإن قيل:الفراء ثقة ولعله سمعه؛ فالجواب:إن كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس، وإن كان سمعه من عربي؛ فإن الغلط على ذلك العربي، لأنه خالف سائر العرب، وأتى بلغة مرغوب عنها.»48  
الخاتمة:

هذه نماذج من الاستعمالات التي خطأها علماء التصحيح ، يرى غيرهم أنهم توهموا في بعض تخطئهم و مرجع ذلك قد يكون العجلة في الحكم دون نظر في التأليف السابق ليثبت حكمه، أو قلة معرفتهم بلغات الأمصار الأخرى من العرب فخطؤا استعمال أهل لغة ، مقارنة بلغة أخرى. كأنه يشبهه أو يتخيلوه. فالخطأ كان مرادفا للتوهم خاصة ما اتخذه المصححون من دون وجود قرائن دالة على الغلط ، ذلك كان من جراء استعماله السماع لبعض الظواهر من دون التحقيق من صحتها أو إخراجها عن أصولها كما يقول :

ابن جني: « الغرض من الحمل على التوهم، وهو مرادف للغلط إنما هو بيان شبهة خروج النص عن الأصول لا دليل صحته ».<sup>49</sup>

فالقياص الخاطئ ظاهرة وليدة التصحيح تصدى به نقاد اللغة مصححي كلام العوام والخوَّاص، فغالبا ما يُسرِّعون إلى تخطئة لفظ أوتركيب، وقد يكون واردٌ في شعر أو آية، أو في استعمال بعض علماء اللغة، المشهود لهم بالدراية اللغوية ودقة الرواية عن العرب.

### هوامش وإحالات المقال

- 1- ابن فارس، أبو الحسن أحمد اللغوي (395 هـ): -معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ط 2- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هـ-1979 م، مادة (وهم) 49/6
- 2- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحُسَيني ت (1094 هـ - 1683 م): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط2- مؤسسة الرسالة، بيروت - 1419 هـ-1998 م، ص 943.
- 3- الحلواني، محمد خير: أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط-1983 ص118
- 4- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ابن السيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2- مكتبة الخانجي، القاهرة-1408 هـ-1988 م، 356/4.
- 5- شاهين عبد الصبور شاهين: مشكلات القياس في اللغة العربية، مجلة عالم الفكر الكويتية، مجلد 1 عدد 3، 1970 م ص 168
- 6- عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية، ط 1- دار المعارف، القاهرة-1411 هـ-1991 م، ص 11
- 7- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-1966 م، ص 28.
- 8- الأشقر، محمد سليمان عبد الله: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت - 1415 هـ-1995 م، ص 326
- 9- محمد عبده لفل: التوهم أو القياس الخاطئ في الدرس اللغوي عند العرب قديما وحديثا، ربيع الآخر 1421- شوال 1421 هـ - تموز-كانون الأول 2000 م- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 59، ص 141
- 10- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون- ط2- مطابع دار المعارف مصر 1392 هـ 1972 م، (ق ي س)
- 11- محمد عبده لفل: أضواء على المشكلة اللغوية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-2013، ص 90
- 12- تمام حسَّان: اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ط4- عالم الكتب، القاهرة-2000 م، ص 39
- 13- إبراهيم أنيس: طرق تنمية الألفاظ، ص 37، 38 نقلا عن محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، ط1- دار الفكر العربي، القاهرة-1415 هـ-1995 م، ص 205
- 14- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص 24
- 15- المعيار في التخطئة والتصويب، ص 9
- 16- نفسه، ص 9
- 17- نفسه، المعيار في التخطئة والتصويب، ص 10
- 18- رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حنبلي ت (971 هـ-1785 م): بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، تحقيق شعبان صلاح، ط1- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-2006 م، ص 66
- 19- بحر نفسه، ص 65
- 20- أبو حيان الأندلسي ت (745 هـ): ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، ط 1، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1414 هـ-1998 م، 2 / 850.
- 21- ينظر بهاء الدين بن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد - شرح منقح مصطفى على كتاب التسهيل لابن مالك- تحقيق محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية [د.ت.]، ص 37
- 22- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص 54
- 23- نفسه، ص 142
- 24- بن حنبلي بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص 57
- 25- نفسه، ص 65

- 26- الارتشاف ضرب من لسان العرب، ص 810 و 811
- 27- نفسه، ص 811
- 28- أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق على النجدي ناصف و عبد الحلیم النجار و عبد الفتاح اسماعيل شبلي، أعده للطبعة الثانية وقدم لها محمد بشير الاذلي، ط2- دارسركين للطباعة والنشر -1406 هـ -1986 م، 10/1
- 29- علي بن بابي القسطنطيني ت(992 هـ) ، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، ط2- مؤسسة الرسالة- بيروت 1403 هـ- 1983 م، ص 38
- 30- أحمد رضا: متن اللغة -دارمكتبة الحياة- بيروت -1380هـ-1960 م مادة ( شتت) ، 283/3.
- 31- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب-ط1، القاهرة -1429 هـ-2008 م. مادة (شتت)، 1163/1
- 32- ابن الإمام التُّونسي: الجمانة في إزالة الرطانة، تمهيد وتحقيق حسن حُسني عبد الوهاب (1301 هـ-1388 هـ)، دار المقتبس بيروت-لبنان - ط1-1435 هـ-2014 م، ص 119
- 33- أبو بكر ابن الأنباري : المذكروالمؤنث، تحقيق مجمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف ، القاهرة 1401 هـ- 1981م، 331/2
- 34- ينظر نفسه، 331/2
- 35- ينظر الجمانة في إزالة الرطانة، ص 79، 83
- 36- بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، ص 65
- 37- عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة، مظاهره ومقاييسه، ص 248
- 38- ابن حنبلي : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، ص 57
- 39- نفسه بحر العوام ، ص 145 .
- 40- نفسه بحر العوام ، ص 145
- 41- ابن حنبلي : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، ص 128
- 42- نفسه، بحر العوام ص 149 .
- 43- نفسه، بحر العوام ، ص 145 .
- 44- أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب-1983 م، 507/2 .
- 45- نفسه اللهجات العربية في التراث، 507/2 .
- 46- أبو عثمان المازني : شرح لابن جني على كتاب التصريف ، تحقيق إبراهيم مصطفى -ط1 في ذي القعدة 1379 هـ - 1960 م ، 9/1
- 47- ينظر رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، ص 49
- 48- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح و ضبط و تصحيح ، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث -ط 3، 504/2
- 49- أبو الفتح ابن جني : الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، 15/2

### المصادر والمرجع:

1. أحمد رضا: متن اللغة ،دارمكتبة الحياة، بيروت -1380هـ-1960.
2. أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب-1983م.
3. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب-ط1، القاهرة -1429 هـ-2008 م.
4. إبراهيم أنيس : أسرار اللغة ، ط3- مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة -1966 م .
5. ابن الإمام التُّونسي: الجمانة في إزالة الرطانة، تمهيد وتحقيق و تعليق حسن حُسني عبد الوهاب (1301 هـ-1388 هـ)، ط1 -دار المقتبس ، بيروت، لبنان- 1435 هـ-2014 م .
6. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز، ابن السيبويه : الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون -مكتبة الخانجي ، ط2 - القاهرة - 1408 هـ-1988 م ، 356/4
7. أبو بكر ابن الأنباري : المذكروالمؤنث، تحقيق مجمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة 1401 هـ- 1981م.

8. بهاء الدين بن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد - شرح منقح مصفى على كتاب التسهيل لابن مالك- تح محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية [د.ت].
9. -تمام حسان: اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ط4-عالم الكتب، القاهرة-2000 م .
10. أبو الحسن أحمد ابن فارس اللغوي (395 هـ): معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ط2-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -1399 هـ-1979 م.
11. أبو حيان الأندلسي ت( 745 هـ) : ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1 -مكتبة الخانجي بالقاهرة--1414 هـ-1998 م.
12. رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حنبلي ت(971 هـ-1785 م): بحر العوام فيما أصاب فيه العوام، تحقيق شعبان صلاح، ط1- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-2006 م.
13. السيوطي عبد الرحمن جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط3-مكتبة دار التراث .
14. شاهين عبد الصبور شاهين: مشكلات القياس في اللغة العربية، مجلة عالم الفكر الكويتية، مجلد 1 عدد 3، 1970م
15. عبد الفتاح سليم: المعيار في التخطئة والتصويب-دراسة تطبيقية، ط1-دار المعارف-1411هـ-1991 م.
16. عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة، مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب-ط2-القاهرة-1430 هـ-2009 م.
17. أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح على النجدي ناصف وعبد الحلیم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شبلي، أعدده للطبعة الثانية وقدم لها محمد بشير الاذلي، ط2-دارسركين للطباعة والنشر-1406 هـ-1986 م.
18. أبو الفتح ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية، 15/2
19. أبو عثمان المازني: شرح لابن جني على كتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى، ط1- في ذي القعدة 1379هـ-1960 م.
20. علي بن بابي القسطنطيني ت(992 هـ) : خير الكلام في التقضي على غلط العوام، تحقيق حاتم صلاح ط2-الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان-1403 هـ-1983 م.
21. محمد حسن عبد العزيز: القياس في اللغة العربية، ط1-دار الفكر العربي، القاهرة-1415هـ-1995م.
22. محمد خير الحلواني: أصول النحو العربي، الناشر الأطلسي، الرباط -1983.
23. محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ط1- مؤسسة الرسالة، بيروت-1415هـ-1995 م.
24. محمد عبده ولفل: التوهم أو القياس الخاطئ في الدرس اللغوي عند العرب قديما وحديثا مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 59 ربيع الآخر 1421- شوال 1421 هـ - تموز-كانون الأول 2000م.
25. محمد عبده ولفل: أضواء على المشكلة اللغوية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-2013
26. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون- ط2- مطابع دار المعارف مصر- 1392هـ 1972 م
27. امرؤ القيس: ديوانه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة-ط4-1389 هـ-1969 م.